

فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ﴿٤٦﴾ سورة الحج (٤٦) ، ويقول الإمام علي (عليه السلام): ((العقل أصل العلم وداعية الفهم))

دنيا سياحة
علماء دين معلومين

سمع هـ

ويمكن إجمال دور العقل للعقيدة بالنقاط الآتية:-

الاستدلال على إثبات أصول العقيدة.

الإيمان والتبني لهذه الأصول.

التمييز بين ما هو مرتبط بالعقيدة وما هو طارئ عليها.

كشف المعارف التفصيلية المرتبطة بالعقيدة من خلال الرجوع والنظر إلى الطبيعة

والقرآن والسنة .

(المطلب الخامس)

العوامل المؤثرة على عقيدة المسلم

هناك مجموعة من العوامل تؤثر على عقيدة المسلم ، صحة أو خطأ ، وقوة أو ضعفاً ، زها الآتي:-

عامل الوراثة :- فعلم الوراثة يؤكد أن الخصائص الجسمية والعقلية والنفسية يمكن أن تنتقل من الأب والأم وغيرهما من الأقرباء إلى الفرد عند انعقاد نطقته ، فصحة الجسم مثلاً والذكاء وطبيعة المزاج وغيرها من الصفات من شأنها أن تؤثر على تفكير الإنسان واختياره ، حتى ورد في ذلك العديد من الأحاديث ، منها قول الرسول (صلى الله عليه وآله وصحبه): ((اخْتارُوا لِنُطْفِكُمْ فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَّاسٌ)) . وقوله (صلى الله عليه وآله وصحبه): ((إياكم وخضراء الدمن ، قيل يا رسول الله وما خضراء الدمن ، قال : المرأة الحسناء في منبت السوء)) . وقد قيل : ((العقل السليم في الجسم السليم)) .

٢. عامل البيئة :- ونعني بها الأجواء المادية من الهواء والغذاء والماء والحرارة والرطوبة والازدحام والانفتاح وما شابه ذلك ، فإن مثل هذه الظروف تؤثر على نمو الإنسان ومن ثم على تفكيره الذي له علاقة بمعتقداته .

٣. العامل التربوي :- وهو من أهم العوامل المؤثرة على تكوين معتقدات الإنسان ، وللتربية شكلان :

الأول :- التربية المقصودة :- وهي عملية التغيير المخطط لها ، كما هو الحال في المدارس والمعاهد والكلية ، وكذلك الأسرة ، وكل مؤسسة اجتماعية هادفة في برامجها . قال

تعالى حاكياً قصة النبي نوح (عليه السلام) : ﴿ إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ

وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِاجِرًا كَفَّارًا ۝٢٧﴾ سورة نوح (٢٧).

وورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه) : ((كل مولود يولد على الفطرة وإنما الداه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه)) . (يمجسانه أي يجعله مجوسياً) .

الثاني :- التربية غير المقصودة :- وهي عملية التغيير غير المخطط لها كما يحصل

ذلك بسبب الصداقة أو الجوار أو الشارع العام الذي يرتاده الإنسان ، كما في قول الرسول (صلى الله عليه وآله وصحبه) : ((المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم

من يخالل)) . (صاحب صاحب)

٤. العامل الغيبي :- ونعني به الرعاية الإلهية التي تتخذ أشكالاً متعددة منها التسديد والإرادة للواقع الصحيح لمن سار في طريق الله تعالى ، قال تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۝٦٩﴾ سورة العنكبوت (٦٩) .

ومنها الابتلاءات التي يمر بها الناس والتي توجههم الى الله تعالى وتذكرهم به قال

تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ

يَضُرَّعُونَ ۝٤٢﴾ سورة الأنعام (٤٢)

ومنها الزمن الذي يولد فيه الإنسان أيضاً وطبيعته

أحمد